مدى تضمين الحاجات النمائية للمراهقين في كتب التربية الإسلامية للمرحلتين الأساسية العليا والثانوية في الأردن

ضيف الله حسن السعود[i]

د. حنان علي البدور[ii]

تاريخ الاستلام
2024/5/28

تاريخ القبول
2024/6/26

الملخص

هدفت الدّراسة الحاليّة إلى الكشف عن مدى تضمين الحاجات النمائية للمراهقين في كتب التربية الإسلامية للمرحلتين الأساسية العليا والثانوية في الأردن؛ ولتحقيق ذلك الهدف تم تحليل كتب التربية الإسلامية للصفوف: السابع والثامن والتاسع والعاشر والأول ثانويّ والثاني ثانويّ، وبلغ عددها ستة كتب، والمقرر تدريسها في العام 2024، وتمّ بناء بطاقة الحاجات النمائية للمراهقين، حيث تضمنت خمس حاجاتٍ رئيسةٍ هي: الحاجات الدينية، والنفسية، والاجتماعية، والعقلية، والجسدية، وبعد إجراء عملية التحليل أظهرت النتائج: أن مجال الحاجات العقلية جاء في المرتبة الأولى من حيث التكرارات والنسب المئوية، تلاه مجال الحاجات الاجتماعية، ثم مجال الحاجات الدينية، ثم مجال الحاجات النفسية، وجاء في المرتبة الأخيرة مجال الحاجات الجسمية. وقد خرجت الدّراسة بمجموعةٍ من التّوصيات بالاستناد إلى نتائج الدّراسة، تمثلت في: مراعاة التوازن في كتب التربية الإسلامية، من حيث تضمين الحاجات النمائية، والتدرج في عرض الحاجات النمائية بناءً على خصائص كل مرحلةٍ وفق مصفوفة المدى والتتابع، وإجراء المزيد من الدراسات عن حاجات المراهقين في الكتب الدراسية الأخرى.

الكلمات المفتاحيّة: الحاجات النمائية، المراهقين، كتب التربية الإسلامية، مدى تضمين.

[i] جامعة اليرموك
[ii] جامعة اليرموك

The Extent to Which the Developmental Needs of Teenagers are Included in The Islamic Education Textbooks for The Primary and Secondary Stages in Jordan

Abstract

The current study aimed to reveal the extent to which the developmental needs of adolescents are included in Islamic education textbooks for the upper and secondary basic levels in Jordan. To achieve this goal, Islamic education books for grades seven, eight, ninth, ten, first secondary, and second secondary were analyzed. The number of books reached six, and are scheduled to be taught in the year 2024. A card of developmental needs for adolescents was constructed, as it included five main needs: religious, psychological, and psychological needs. Social, mental, and physical. After conducting the analysis process, the results showed that the field of mental needs came in first place in terms of frequencies and percentages, followed by the field of social needs, then the field of religious needs, then the field of psychological needs, and the field of physical needs came in last place. The study came out with a set of recommendations based on the results of the study, which were: taking into account balance in Islamic education books, in terms of including developmental needs, and gradual presentation of developmental needs based on the characteristics of each stage according to the range and sequence matrix, and conducting more studies on the needs of adolescents in other textbooks.

Keywords: developmental needs, adolescents, Islamic education books, extent of inclusion.

المقدمة

أولى الإسلام عنايةً كبيرةً بالإنسان منذ لحظة ولادته إلى آخر لحظةٍ في حياته، ومن ذلك الاهتمام بتلبية الحاجات الأساسية له في مختلف المجالات: الدينية والاجتماعية والعقلية والنفسية والجسدية، وفي مختلف مراحل حياته أيضا، وخص مرحلة المراهقة بعنايةٍ زائدة.

تعدُّ مرحلة المراهقة إحدى أهم المراحل في حياة الإنسان؛ إذ من المتوقع أن يكتسب المراهق في هذه المرحلة من المعارف والخبرات ما يؤهله أن يكون شخصًا فاعلًا في المجتمع الذي يعيش فيه، إضافةً إلى أن فترة المراهقة من الفترات الحرجة والمليئة بالتحديات والصعوبات، حيث يواجه المراهقون تغيراتٍ جسديةٍ وعقليةٍ واجتماعيةٍ وعاطفيةٍ كبيرةٍ، تصل إلى حدّ تقلباتٍ عنيفةٍ في الشخصية على جميع المستويات، تؤثر في التوافق النفسي والحركي والاجتماعي لهم، وهذا يرتب عبئًا كبيراً ومسؤوليةً مجتمعيةً ودينيةً وتربويةً على أهل التربية في توفير الدعم والتوجيه والإرشاد للمراهقين، خاصةً وزارة التربية والتعليم.

تسعى وزارة التربية والتعليم من خلال منظومتها التعليمية بعناصرها المختلفة إلى تنشئة شخصيات الطلاب عمومًا والمراهقين خصوصًا تنشئةً متوازنةً، بطريقة تراعي فيها حاجاتهم النمائية المختلفة وفي جميع أطوار حياتهم من خلال إعداد العناصر اللازمة لهذه المهمة ومنها المناهج؛ بإعدادها بما يراعي حاجات الطلبة المختلفة.

تُعدُّ المناهج الدراسية أحد أبرز عناصر العملية التعليمية التي يتم الاهتمام بها اهتماماً بالغاً؛ إذ تحتوي هذه المناهج على جملةٍ من المعارف الدينية والعلمية والتربوية التي يحتاج إليها المراهق في حياته، كما تتضمن التراث الثقافي والقيم والفلسفة الاجتماعية للمجتمع، وتساعد في بناء شخصية المراهق ضمن حدود إمكانياته وميوله، وحدود حاجاته الدينية والاجتماعية والعقلية والنفسية والجسدية، والتي تختلف بحسب المراحل العمرية له.

ولما كانت مرحلة المراهقة من أخطر المراحل التي يمر بها الفرد نظرًا لما تشتمل عليه تلك المرحلة من تغيراتٍ متعددةٍ، فإن كتب التربية الإسلامية ينبغي أن تركز على متطلبات النمو الخاصة بهذه المرحلة، حيث إن سيكولوجية المتعلم هي أبرز ما يجب مراعاته عند بناء المنهاج؛ فمن أهم الأهداف التعليمية التي يسعى المنهاج لتحقيقها هو تحقيق النمو الشامل للمتعلم في كافة الجوانب: الدينية، والجسمية، والعقلية، والاجتماعية، والنفسية، التي تحقق هدف التربية الإسلامية، وهو تحقيق التدين، ولا يمكن تحقيق ذلك إلا إذا قدم هذا المنهاج المعلومات بطريقةٍ تجاري الانفجار المعرفي والتكنولوجي المتسارع، واختيار الأنشطة التي تشبع حاجات التلاميذ ورغباتهم بطريقة إيجابية، وقيامه بمراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ(الساموك، 2005)، وعليه تأتي هذه الدراسة لتحليل كتب التربية الإسلامية للكشف عن مدى تضمين تلك الكتب للحاجات النمائية للمراهقين في المرحلتين الأساسية العليا والثانوية في الأردن.

التمهيد:

تدور المعاني اللغوية للمراهق حول الغلام الذي قارب الحلم (ابن منظور،1414هـ: 139؛ الفيومي، د.ت: ج1، ص242)، أما في الاصطلاح، فالمراهقة من الناحية الفقهية تطلق على: انتهاء حد الصغر في الإنسان ليحكم عليه الشارع بالتكاليف الشرعية، وارتفاع حجره عن التصرفات(المجددي، 2003: 46)، وفي علم النفس فإن مصطلح المراهقة يطلق على المرحلة التي تبدأ من البلوغ إلى اكتمال نمو العظام، حيث تنتهي باستقرار النمو العضوي عند الفرد، ما

بين سن الثانية عشرة والتاسعة عشرة، على تفاوت بين الأفراد، وعلى تفاوت بين الجنسين: الفتيان والفتيات"(النغيمشي، 2001: 9)

وفي الأدبيات الأجنبية فإن مصطلح المراهقة (Adolescence) يدور حول المرحلة العمرية التي ينتقل بها الفرد من الطفولة إلى البلوغ مع الأخذ بعين الاعتبار مراعاة الاختلافات بين الأفراد في الوصول إلى المراهقة، بمعنى أنها تختلف من فرد لآخر، ولا يوجد لها حدٌّ زمنيٌّ معين (Bell, 2016 ؛Dorn & Biro, 2011).

وتشهد مرحلة المراهقة جملةً من التغيرات التي تطرأ على المراهق، إذ تتحدد تلك التغيرات بخمسة أنواع هي:

1-النمو البدني: النمو الجسمي والجنسي الواضح لدى المراهقين ذكورًا وإناثًا، إذ تزداد كتلة الجسم طولًا وعرضًا، وتبرز الأعضاء الجنسية المميزة لدى الجنسين بشكلٍ واضح، مع الوصول إلى حالة (البلوغ الجنسي) عند الذكور والإناث (ملحم، 2004)، ويشمل تطور البلوغ عند الذكور أيضًا تعميق الصوت، والتغيرات في الأعضاء التناسلية الذكرية، في حين يشمل تطور البلوغ عند الإناث التغيرات في الأعضاء التناسلية الأنثوية وزيادة إنتاج هرمون الإستروجين (Bumpus, Crouter, & McHale, 2001).

2-النمو العقلي: حيث تتطور العمليات العقلية المختلفة للمراهق، من تفكيرٍ وتحليلٍ وملاحظةٍ وقياسٍ وتحليلٍ وتركيبٍ وتقويمٍ بشكلٍ سريعٍ، وتزداد قدرة المراهق على التذكر والانتباه والتخيل (الشريفين، 2010)، وينتقل من مرحلة الماديات المحسوسة إلى مرحلة التجريد والتصوير والاستنتاج والاستدلال، مع وجود الفروق الفردية في النمو العقلي بين المراهقين؛ إذ تلعب عوامل عديدةً في وجود هذه الفروق، كالمستوى العقلي وغيره (الهنداوي، 2005).

3-النمو الانفعالي: تتميز انفعالات المراهق بالعنف والتهور والتذبذب والتناقض والتردد، والميل إلى التمركز حول الذات، والإحساس بالخطيئة ومشاعر الذنب، وفقدان الثقة بالنفس، مع خصوبة الخيال، والاستغراق في أحلام اليقظة، والميل إلى تبادل الحب مع الآخرين (زهران، 2013).

4-النمو الاجتماعي: فإن البيئة الاجتماعية المحيطة: كالوالدين والمدرسين وجماعة الأصدقاء وغيرهم ممن يخالطهم المراهق يلعبون أدوارًا مهمةً في التنشئة الاجتماعية والتطبيع الاجتماعي للمراهق؛ إذ يزداد الاتصال والمشاركة الاجتماعية للمراهق؛ فتزداد خبرته ومشاعره واتجاهاته وأفكاره حول القيم والمعايير الاجتماعية، وتظهر اهتماماته بمظهره الشخصي، ويميل نحو الاستقلال الاجتماعي وعدم الاعتماد على الآخرين، وتنمو لديه المسؤولية الاجتماعية، ويزداد وعيه بالمكانة والطبقة الاجتماعية، والميل إلى الجنس الآخر، كما ينمو لديه حب المنافسة والتمرد والنفور، ومقارنة نفسه مع الآخرين، إلا أنه ومع التعمق في هذه المرحلة يبدأ في التوافق السلوكي مع معايير الجماعة السائدة وتقبلها، والانسجام مع المحيط الاجتماعي، للوصول إلى حالة التوافق مع الجماعة (ملحم، 2004).

5-النمو الديني: يتميز المراهق بما يمكن أن يسمى بـ (اليقظة الدينية)، حيث تتشارك عوامل عدة في حصول هذه اليقظة؛ فالنمو العقلي والميل إلى التجريد والتصور، ونمو الثقة بالنفس، نتيجة التفاعل الاجتماعي، والنضج الجنسي، كلها عواملٌ تساعد على ظهور يقظةٍ دينيةٍ مبكرةٍ لدى المراهق، تتمثل في تبني آراء حول قضايا دينيةٍ، كالتوحيد والغاية من خلق الإنسان والعبادات والحشر والحساب والجنة والنار (الشريفين، 2010).

تعد مرحلة المراهقة من أهم المراحل الحيوية في حياة الإنسان، إذا لم تكن أهمها على الإطلاق، حيث تعتبر هذه المرحلة جسر العبور بالشخصية الإنسانية من مرحلة الطفولة التي تتميز بقصور النضج في جميع الجوانب، والاعتمادية التامة على الآخرين في كل الأمور، إلى مرحلة الشباب والرشد، التي تتميز بنضج مختلف جوانب الشخصية الإنسانية، وسعي الإنسان الدؤوب إلى الاستقلالية عن الآخرين، والاعتماد على النفس في جميع شؤون الحياة (إسماعيل، 2010)، وتكوين الأسرة؛ "فهي مرحلةٌ دقيقةٌ فاصلةٌ من الناحية الاجتماعية؛ إذ يتحمل فيها الناشئون المسؤوليات الاجتماعية وواجباتهم كمواطنين في المجتمع، كما أنهم يكوّنون أفكارهم عن الزواج والحياة الأسرية" (زهران، 2013).

ونظرًا لأهمية مرحلة المراهقة، يحتاج المراهق إلى تلبية الحاجات المختلفة لهذه الجوانب؛ حتى نضمن له نموًا مستقرًا يتجاوز به هذه المرحلة بأمانٍ، مع التنويه أن هذه الحاجات تتداخل مع بعضها بعضا، وتعمل مجتمعةً في صياغة شخصية المراهق، وهذه الحاجات منها ما يتعلق بالجانب الجسدي، مثل: الحاجة إلى الطعام والشراب، والنظافة الجسدية، والراحة، وتهذيب الطاقة الجنسية بطريقٍ مشروعةٍ (محروس، 1996؛ الزعبلاوي، 2013)، ومنها ما يتعلق بتقدير الذات، مثل: الحاجة إلى الانتماء إلى الرفاق، وأن يتساوى معهم، والاعتراف من قبل الآخرين، والمركز الاجتماعي، والعدالة في التعامل، وتقبل الآخرين وحمايتهم، وأن يكون قائدًا أو تابعًا، وأن يكون ناجحًا اجتماعيًا (زهران، 2013)، ومنها ما يتعلق بالجانب الاجتماعي، مثل: الحاجة إلى التقدير والتقبل والمكانة الاجتماعية، حيث يتحول المراهق من مرحلة الطفولة، ويدخل إلى مرحلةٍ جديدةٍ هي مرحلة المراهقة، مع تغيراتٍ جسميةٍ واضحةٍ تشعره بذاته، وتغيراتٍ فكريةٍ تجعله يشعر بأنه أصبح إنسانٌ يعتمد عليه، وأنه يستحق أن يُعامل كالكبار، وأن يتبوأ المكانة الاجتماعية اللائقة (الزعبلاوي، 2013).

ومنها ما يتعلق بالجانب العقلي، إذ تتلخص حاجات المراهقين في هذا الجانب: بالحاجة إلى التفكير، وتوسيع قاعدة الفكر والسلوك، وتحصيل الحقائق وتفسيرها، والتنظيم، والخبرات الجديدة والتنوع، وإشباع الذات عن طريق العمل، والنجاح والتقدم الدراسي، والتعبير عن النفس، والمطابقة، والسعي وراء الإثارة، والمعلومات ونمو القدرات، والتوجيه والإرشاد العلاجي والتربوي والمهني والأسري والزواجي (العمرية، 2005). من جهةٍ أخرى؛ تمثل المناهج الدراسية -عمومًا- وسيلة التنشئة الاجتماعية السليمة، باعتبارها الوسيلة الأساسية لبناء الشخصية المتوازنة للطالب، وتحظى الكتب المدرسية باهتمام التربويين، باعتبارها انعكاسًا وترجمةً للمنهاج؛ إذ يمثل الكتاب المدرسي الناقل الرئيسي للمنهج الدراسي، ويمثل الدور الرئيس في المواد المدرسية، وهو في الوقت ذاته الأداة التي يستخدمها الطلاب بشكل يومي (Mithans & Grmek 2020)، وهذا يتطلب تصميم محتوى الكتاب المدرسي بشكلٍ مناسبٍ لإعداد الطالب للمستقبل، عبر اكتساب مستوياتٍ مختلفةٍ من المعرفة والمهارات (Slamet et al., 2023, 2020).

ولضمان مراعاة حاجات المراهقين النمائية يحرص واضعو المناهج على تضمين تلك الحاجات في الكتب المدرسية لضمان إشباعها، وتأتي كتب التربية الإسلامية في مقدمة تلك المناهج، بل إن مراعاة سلم الحاجات الإنسانية عمومًا، وحاجات المراهقين على وجه الخصوص مبدأٌ أصيلٌ دعا إليه القرآن الكريم؛ فإن الله تعالى أمر الرسول -صلى الله عليه وسلم- بالبحث عن مكانٍ يهاجر إليه هو وأصحابه لتوفير هذه الحاجات، بدءًا من الحاجات الفسيولوجية، وانتهاءً بحاجات

الأمن والاحترام والانتماء، لتحقيق ذواتهم التي فطروا عليها في إثبات الجدارة والإنجاز وهم يجاهدون لحمل رسالة الإسلام إلى العالم كله (الهنائية، 2018).

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

أوصى مؤتمر التطوير التربوي الذي عقد في الأردن عام 2015م في مجال المناهج الدراسية إلى ضرورة الاستمرار في تطوير المناهج في الدراسات التربوية المتخصصة، فكانت هذه الدراسة إضافةً لغيرها في هذا الباب، إضافةً إلى إحساس الباحث بالمشكلة من خلال مشاركته في تطوير كتب التربية الإسلامية للأعوام الدراسية 2014/2013م و2015/2014م، إذ قامت وزارة التربية والتعليم بتطويرٍ جديدٍ لنفس كتب التربية الإسلامية التي تم تطويرها سابقًا خلال فترة لا تتجاوز خمس سنوات، وذلك للأعوام الدراسية 2021/2020م و2022/2021م، إضافةً لعمل الباحث في الميدان التعليمي ومعايشته للمشاكل المختلفة للمراهقين مما هو مشاهد وملاحظ في المدارس، وانسجاماً مع توصيات مؤتمر التطوير التربوي، وفي ظل عمليات التطوير المستمرة والمتتابعة لكتب التربية الإسلامية، وانتقادات بعض المعلمين ممن يشرف عليهم الباحث في مادة التربية الإسلامية من التغيير الجذري على كتب التربية الإسلامية الجديدة، فإن ذلك يتطلب فحص هذه الكتب من جوانب متعددة، منها مراعاتها للحاجات النمائية المختلفة للمتعلمين، ولا سيما المراهقين؛ لذا جاءت هذه الدراسة لتحاول الكشف عن مدى تضمين الحاجات النمائية للمراهقين في كتب التربية الإسلامية للمرحلتين الأساسية العليا والثانوية في الأردن من خلال الإجابة عن السؤال الآتي:

ما مدى تضمين الحاجات النمائية للمراهقين في كتب التربية الإسلامية للمرحلتين الأساسية العليا والثانوية في الأردن؟

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق الهدف الرئيس منها، وهو الكشف عن مدى تضمين الحاجات النمائية للمراهقين في كتب التربية الإسلامية للمرحلتين الأساسية العليا والثانوية في الأردن.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة من أهمية مناهج التربية الإسلامية نفسها في إعداد النشء إعدادًا تربويًا سليمًا يؤهلهم للقيام بواجب الخلافة في الأرض، وما يترتب على ذلك من واجباتٍ، ولا يمكن أن يتم ذلك إلا بمراعاة حاجات النشء في جميع مراحل نموه، وخاصةً مرحلة المراهقة، لذا يمكن تقسيم أهمية الدراسة إلى:

أولاً: الأهمية العلمية: تأتي أهمية هذه الدراسة من أهمية الموضوع الذي تبحث فيه، ومن حيث إنها ستوفر معلوماتٍ جديدةٍ للباحثين فيما يتعلق بمدى تضمين كتب التربية الإسلامية المطورة للحاجات النمائية للمراهقين؛ كونها الدراسة الأولى– وفق إطلاع الباحث - التي أجريت على كتب التربية الإسلامية التي تم تطويرها في المرحلة الأخيرة؛ وعليه فقد تعطي نتائج هذه الدراسة مؤشراً عن جدوى الاستمرار في عمليات التطوير لكتب التربية الإسلامية مقارنةً بالكتب السابقة، من خلال الحكم على جودة المخرجات التعليمية.

ثانياً: الأهمية العملية: من المؤمل بعد إنجاز هذه الدراسة أن يتم:

1. إعطاء تغذية راجعة للمركز الوطني لتطوير المناهج عن مدى تضمن كتب التربية الإسلامية المطورة للحاجات النمائية للمراهقين، بما يساعد في تجنب جوانب القصور –إن وجدت- في مراعاة هذه الحاجات في الطبعات القادمة.
2. تغطية النقص والتقصير في تلبية كتب التربية الإسلامية للحاجات النمائية المختلفة للمراهقين، التي تم تفصيلها في الدراسة الحالية.
3. مساعدة معلمي التربية الإسلامية في التخطيط الجيد لتنفيذ دروس التربية الإسلامية المطورة، لتلافي جوانب القصور -إن وجدت-، بالاستعانة بمصادر تعلمٍ مختلفةٍ تغطي هذه الجوانب، لتلبية الحاجات النمائية للمراهقين.
4. مساعدة الإدارات المدرسية والمرشدين التربويين في التخطيط الجيد للتعامل مع المشكلات السلوكية اليومية للمراهقين في مدارسهم، بتلافي جوانب القصور -إن وجدت- في هذه المناهج.

التعريفات الاصطلاحية والإجرائية:

تضمنت هذه الدراسة بعض المصطلحات، والتي تعرف إجرائيًا كالآتي:

المراهقة: "هي تلك المرحلة التي تبدأ من بداية البلوغ -أي بداية النضج الجنسي- حتى اكتمال نمو العظام، وتقع عادة ما بين الثانية عشرة والثامنة عشرة" (إسماعيل، 2009: 545)، فالمراهقة مرحلةٌ من مراحل العمر يمر بها الإنسان، تقع بين مرحلتي الطفولة والرشد، تترافق بتغيراتٍ جسميةٍ وجنسيةٍ ونفسيةٍ واجتماعيةٍ، وعليه فقد تم تعريف المراهق إجرائيا في هذه الدراسة بطريقة تتوافق مع تقسيم وزارة التربية والتعليم للمراحل الدراسية المعمول بها في الأردن، ومع توجهات هذه الدراسة كالآتي:

-المراهق: هو الشخص الملتحق بالتعليم، بدءًا من مرحلة التعليم الأساسية العليا (من عمر 13 سنة) وحتى نهاية المرحلة الثانوية (بنهاية عمر 18 سنة).

-الحاجة: "مفهومٌ فرضيٌ يدل على حالةٍ من عدم الاتزان الداخلي- بسبب نقصٍ ماديٍ أو معنويٍ- تؤدي إلى توترٍ وإثارةٍ للإنسان تدفعه إلى النشاط والاستمرار فيه، حتى يحصل على ما ينقصه، ويشبع حاجته، فيعود إلى توازنه" (التل، 2006: 174)، وعليه فإن الحاجة حالةٌ من عدم الاستقرار الشخصي أو الاجتماعي لدى الفرد، نتيجةً لنقصٍ ما، تدفعه إلى السعي لتحقيق التوازن لنفسه؛ وعليه فقد تم تعريف حاجات المراهقين إجرائياً في هذه الدراسة تعريفًا ينطلق من الجمع بين مفهوم الحاجة ومفهوم المراهق، وذلك على النحو الآتي:

-حاجات المراهقين النمائية: هي متطلبات المراهقين الجسمية والنفسية والدينية والأخلاقية والعقلية والاجتماعية، في المرحلة العمرية التي تبدأ من عمر 13 سنة وتنتهي في عمر 18سنة، التي تكفل لهم الاتزان في شخصياتهم، ونموهم بطريقة شاملة ومتكاملة.

-كتب التربية الإسلامية: تعرف بأنها: كتب التربية الإسلامية المقررة من وزارة التربية والتعليم في النظام التعليمي في الأردن، التي تم تطويرها في الأعوام الدراسية 2021/2020م و2022/2021م، وهي للصفوف الدراسية: السابع، والثامن، والتاسع، والعاشر، والأول ثانوي، والثاني ثانوي.

حدود الدراسة:
اقتصرت هذه الدراسة على الحدود الآتية:
* كتب التربية الإسلامية المطورة للصفوف: السابع، والثامن، والتاسع، والعاشر، والأول ثانويّ، والثاني ثانويّ.
* اقتصرت الدراسة على كتب التربية الإسلامية المطورة للأعوام 2021/2020م و2022/2021م

الدراسات السابقة
تناولت العديد من الدراسات موضوع حاجات الطلاب عمومًا، وجزء من تلك الحاجات يتعلق ببعض الخصائص النمائية للمراهقين، وفيما يأتي عرضًا لبعض الدراسات ذات العلاقة بموضوع الدراسة الحالية مرتبةً حسب تسلسلها الزمني من الأقدم إلى الأحدث:
فقد أجرى حسبو (2011) دراسةً هدفت الدراسة إلى التحقق من مدى مراعاة منهج التربية الإسلامية لمطالب النمو ومراحله: الجسمية والحركية والعقلية واللغوية والاجتماعية والأخلاقية والانفعالية، لدى تلاميذ الحلقة الثانية بمرحلة الأساس من وجهة نظر المعلمين والمعلمات، وتكون مجتمع الدراسة من معلمي ومعلمات التربية الإسلامية (الفقه والعقيدة) بمحلية أم درمان، ومحتوى كتب التربية الإسلامية (الفقه والعقيدة) لصفوف الحلقة الثانية (الرابع والخامس والسادس)، واستخدم الباحث المنهج الوصفي من خلال التطبيق على عينةٍ مكونةٍ من (100) معلم و(300) معلمة، واستخدم أسلوب الاستبانة وأسلوب تحليل المحتوى. وقد أسفرت الدراسة عن مجموعةٍ من النتائج، من أهمها ما يأتي: عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية على مدى مراعاة منهج التربية الإسلامية لمطالب النمو ومراحله لدى تلاميذ الحلقة الثانية بمرحلة الأساس تتسم بالإيجابية، وعدم الموازنة في عرض أبعاد القيم في منهج التربية الإسلامية الحلقة الثانية، حيث أظهرت نتائج التحليل أن هنالك قيمًا بدرجاتٍ عاليةٍ، وقيمًا بدرجاتٍ منخفضةٍ، وبعضها الآخر معدوم.
وسعت دراسة عبد العال (2013) إلى تحديد قائمة بالاحتياجات النمائية لدى طلبة المرحلة الثانوية، والتعرف على مدى تضمن مقرر التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية للاحتياجات النمائية للطلبة. وقد تكونت عينة الدراسة من جميع مقررات التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وقائمة بالاحتياجات النمائية الواجب تضمينها مقررات التربية الإسلامية، وبطاقة تحليل المحتوى. توصلت الدراسة إلى قائمةٍ نهائيةٍ بالاحتياجات النمائية تم تصنيفها في أربعة مجالاتٍ رئيسةٍ: الاحتياجات الجسمية الفسيولوجية، والنفسية، والاجتماعية، والعقلية (الفكرية). وتوصلت الدراسة إلى أن معظم مقررات التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية قد خلت من الاحتياجات النمائية الواردة في القائمة، كما أن كثيراً من الاحتياجات قد تم تناولها بصورة ضمنيةٍ وعابرةٍ، كما حظي مقرر التربية الإسلامية للصف الحادي عشر بنسبةٍ أعلى من مقرر التربية الإسلامية للصف الثاني عشر في تضمن الاحتياجات النمائية. كما حظيت الاحتياجات الاجتماعية بالمرتبة الأولى في مقررات التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية للصفين الحادي عشر والثاني عشر، وتلاها في المرتبة الثانية الاحتياجات النفسية، أما الاحتياجات الفكرية فقد احتلت المرتبة الثالثة، وكانت أقل الاحتياجات حظًا الواردة في مقررات التربية الإسلامية الاحتياجات الجسمية.

وهدفت دراسة الهنائية (2018) إلى التحقق من مدى تضمين كتب التربية الإسلامية بالحلقة الثانية من التعليم الأساسي في سلطنة عمان لحاجات الطلبة، إذ قامت الباحثة بإعداد قائمة بحاجات الطلبة، توزعت على أربعة محاور، هي: الحاجات الجسمية، والحاجات النفسية، والحاجات العقلية، والحاجات الاجتماعية. تم التأكد من صدق الأداة وثباتها. وقد توصلت نتائج الدراسة إلى أن محور الحاجات النفسية حصل على المرتبة الأولى، يليه محور الحاجات الاجتماعية، يليه محور الحاجات العقلية، وأخيرًا محور الحاجات الجسمية، كما تبوأ كتاب الصف السابع المرتبة الأولى بين صفوف المرحلة في تضمنه لحاجات الطلبة، في حين كان أقلها تضمناً لهذه الحاجات كتاب الصف الخامس.

وأجرى الصائغ (2021م) دراسةً هدفت إلى التعرف إلى درجة تضمين القيم الأخلاقية في كتاب التربية الإسلامية للصف الرابع الإعدادي في جمهورية العراق. تكون مجتمع وعينة الدراسة من كتاب التربية الإسلامية للصف الرابع الإعدادي. واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتمثلت أدوات الدراسة بقائمةٍ بالقيم الأخلاقية، وبطاقة تحليل المحتوى المنبثقة عنها، وقد أظهرت النتائج حصول قيمة تقديم النصح على المرتبة الأولى، ولم تحصل قيم، مثل: زيارة المرضى، وإفشاء السلام وحسن الجوار على أي تكرار. وأما من حيث المجالات فقد حصل المجال الاجتماعي على المرتبة الأولى، وجاء المجال البيئي في المرتبة الأخيرة.

وهدفت دراسة رمضان (2021م) إلى الكشف عن درجة تضمين قيم تزكية النفس في مبحث التربية الإسلامية للصف التاسع الأساسي في الأردن من خلال تحليل محتواها؛ ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي. وأظهرت النتائج أن مبحث التربية الإسلامية للصف التاسع في الأردن تضمن (340) تكرارًا لقيم تزكية النفس. وجاءت قيمة حسن الخلق لدى الفرد المسلم في المرتبة الأولى، وجاءت قيمة الأنشطة اللاصفية التي تدعو إلى سماع محاضرات لتزكية النفس من العلماء بالمرتبة الأخيرة دون تكرار.

وأجرى إبراهيم وآخرون (2022م)، دراسةً هدفت إلى تحديد الاحتياجات الدينية لطلاب الصف الأول الثانويّ داخل المقررات الدينية. واستخدم البحث المنهج الوصفي. وتكونت مجموعة البحث من طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية، ومن معلمي اللغة العربية والدراسات الإسلامية للصف الأول الثانوي وموجهيها. ولتحقيق هدف البحث تم إعداد قائمة الاحتياجات الدينية المناسبة لطلاب الصف الأول الثانوي داخل المقررات الدينية. وتوصلت الدراسة إلى (25) احتياجاً دينياً مناسباً لطلاب الصف الأول الثانوي داخل المقررات الدينية، موزعةً على ستة مجالاتٍ رئيسةٍ. واقترح البحث تحليل محتوى المقررات الدينية في المرحلة الإعدادية والثانوية في ضوء احتياجات الطلاب الدينية.

التعقيب على الدراسات السابقة

يظهر من خلال العرض السابق لبعض الدراسات ذات العلاقة أن تلك الدراسات سعت إلى تحليل مناهج التربية الإسلامية في ضوء بعض حاجات الطلبة بالاحتياجات النمائية مثل دراسة (عبدالعال، 2013)، أو حاجات الطلبة بشكل عام مثل دراسة (الهنائية، 2018)، أو القيم الأخلاقية، مثل: دراسة (الصائغ، 2021)، ودراسة (رمضان، 2021)، وأخيرًا تحليل مناهج التربية الإسلامية في ضوء الحاجات الدينية للطلبة، مثل: دراسة (إبراهيم وآخرون،2022).

وتتفق تلك الدراسات مع هذه الدراسة في أن كلاً منها استخدم أسلوب تحليل المحتوى لكتب التربية الإسلامية، لكن تمتاز هذه الدراسة عنها بأنها أكثر شمولًا للموضوع؛ إذ اقتصرت

الدراسات السابقة على بعض الحاجات، في حين أن هذه الدراسة كانت أكثر شمولًا في تحليلها لكتب التربية الإسلامية في ضوء الحاجات النمائية للمراهقين.

إجراءات الدراسة

اتبع الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، القائم على رصد فئات التحليل المطلوبة، وتحققها في عينة الدراسة محل التحليل، والذي يهتم بوصف الظاهرة المستهدفة بالدراسة في عينة الدراسة دون تغيير أو تعديل، ويعبر عنه تعبيرًا كميًا أو كيفيًا، بهدف الوصول إلى استنتاجات تسهم في فهم الظاهرة، وذلك بالاعتماد على أسلوب تحليل المحتوى، وهو في هذه الدراسة وصفٌ موضوعيٌ وكميٌ منظمٌ لما تتضمنه كتب التربية الإسلامية المطورة من الحاجات النمائية المختلفة للمراهقين. حيث استخدمت الدراسة الحالية العنوان والفقرة كوحدةٍ للتحليل، واعتبرت الحاجات الدينية، والحاجات النفسية، والحاجات الاجتماعية، والحاجات العقلية، والحاجات الجسمية فئاتٍ للتحليل.

مجتمع الدراسة وعينتها:

تكوّن مجتمع الدراسة من كتب التربية الإسلامية المطورة للمرحلة الأساسية العليا (السابع والثامن والتاسع والعاشر)، والمرحلة الثانوية (الأول ثانويّ، والثاني ثانويّ)، وتكونت عينة الدراسة من جميع كتب التربية الإسلامية التي تم تطويرها خلال العامين 2021/2020م و2022/2021م، وهي للصفوف: السابع والثامن والتاسع والعاشر والأول ثانويّ والثاني ثانويّ، وبلغ عددها ستة كتبٍ، حيث تكوّن كل كتابٍ من جزأين، أحدهما يُدرّس في الفصل الدراسي الأول، والثاني يدرّس في الفصل الدراسي الثاني، ويتكون كل كتاب من أربع وحداتٍ دراسيةٍ. ويوضح الجدول (1) أدناه تفاصيل كتب التربية الإسلامية المقصودة بالدراسة.

جدول (1): كتب التربية الإسلامية لعينة الدراسة

الصف	الجزء	عدد الوحدات	عدد الدروس	عدد الصفحات
السابع	الأول	4	24	146
	الثاني	4	24	147
	الجزأين معا	8	48	293
الثامن	الأول	4	24	154
	الثاني	4	23	166
	الجزأين معا	8	47	320
التاسع	الأول	4	20	125
	الثاني	4	22	132
	الجزأين معا	8	42	257
العاشر	الأول	4	24	167
	الثاني	4	26	181

	الجزأين معا	8	50	318
الأول ثانوي	الأول	4	20	128
	الثاني	4	20	135
	الجزأين معا	8	40	263
الثاني ثانوي	الأول	4	16	125
	الثاني	4	16	115
	الجزأين معا	8	32	240
المجموع		48	259	1721

أداة الدراسة: قام الباحث بتصميم بطاقة تحليل حاجات المراهقين النمائية، وهي الحاجات الدينية والنفسية والاجتماعية والعقلية والجسمية، للصفوف المقصودة بالدراسة، والتي ينبغي أن تراعيها كتب التربية الإسلامية المطورة، وذلك بالاعتماد على الأدب النظري والدراسات السابقة.

صدق أداة الدراسة: تم التحقق من صدق أداة الدراسة، وذلك بعرضها على مجموعة من المحكّمين من ذوي الاختصاص والخبرة في التربية الإسلامية، وعلم نفس النمو، والمناهج والتدريس، في جامعة اليرموك وجامعة آل البيت، حيث طُلب منهم إبداء آرائهم حول ملائمة فقرات البطاقة لأغراض الدراسة من حيث: مناسبتها، ووضوحها، وسلامة الصياغة اللغوية، ومدى انتماء الفقرات إلى المجالات التي أُدرجت تحتها، وإضافة فقراتٍ جديدةٍ، أو حذف ما يرونه غير مناسب، واقتراح أية ملاحظاتٍ أخرى يرونها مناسبة، وبعد إجراء التعديلات المطلوبة منهم، تضمنت أداة الدراسة الفقرات التي اتفق عليها 80% من المحكمين لتخرج الأداة بصورتها النهائية.

ثبات أداة الدراسة: وللتأكد من ثبات أداة الدراسة فقد قام كلٌ من الباحث ومشرف ذو خبرة في التخصص نفسه بتطبيق أداة الدراسة بطريقةٍ منفصلةٍ على مجموعةٍ استطلاعيةٍ من عينة الدراسة، وهي وحدة دراسية من كل كتاب، تم اختيارها بالطريقة العشوائية البسيطة، ثم تم إيجاد ثبات الأداة بحساب نسبة الاتفاق بينهم، حيث بلغت 80% حسب معامل (هولستي)، وذلك بتطبيق المعادلة الآتية:

$$\text{نسبة الاتفاق بين المحللين} = \frac{\text{عدد المفردات المتفق عليها} \times 100\%}{\text{مجموع المفردات التي تم تحليلها}}$$

إجراءات الدراسة: تطلب تحقيق أهداف الدراسة تنفيذ الإجراءات الآتية:

1. تحديد مشكلة الدراسة وأسئلتها.
2. تحديد مجتمع الدراسة وعينتها.

3. إعداد قائمةٍ بالحاجات النمائية للطلبة المراهقين: الدينية والنفسية والاجتماعية والعقلية والجسمية بصورتها الأولية، من خلال الاطلاع على الأدب النظري والدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة.
4. عرض قائمة الحاجات الدينية والنفسية والاجتماعية والعقلية والجسمية للمراهقين على مختصين بعلم نفس النمو، والمناهج والتدريس، والتربية الإسلامية، في جامعة اليرموك، وجامعة آل البيت، لإخراجها بصورتها النهائية، واعتمادها في التحليل، وذلك بعد الأخذ بملاحظات المختصين، وإجراء التعديلات اللازمة.
5. تحديد فئات التحليل، وهي في هذه الدراسة، الحاجات: الدينية والنفسية والاجتماعية والعقلية والجسمية.
6. تحديد وحدة التحليل، وهي في هذه الدراسة: العنوان، والفقرة.
7. إعداد بطاقة (استمارة) التحليل، بالاستفادة من الدراسات السابقة والأدب النظري المتعلقين بالموضوع.
8. التأكد من دلالات الصدق والثبات للاستمارة.
9. تدوين البيانات الأولية المتعلقة بالكتاب الذي سيتم تحليله، وهي: الصف، الفصل الدراسي.
10. قراءة محتويات الدروس للصفوف المقصودة بالتحليل قراءةً متأنيةً.
11. تصميم جداول التفريغ، لتفريغ المعلومات من استمارات التحليل.
12. العمل على تفريغ محتويات كل استمارة في جداول التفريغ.
13. رصد التكرارات في جداول ليتم عرضها في فصل النتائج
14. تطبيق المعالجات الإحصائية اللازمة، الوصفية منها والتحليلية.
15. تحليل النتائج وتفسيرها.
16. صياغة التوصيات والمقترحات في ضوء نتائج الدراسة.

المعالجة الإحصائية: للإجابة عن أسئلة الدراسة فقد تم إيجاد التكرارات ونسبتها المئوية، وجدولتها، ليتم عرضها وتفسيرها في ضوء الدراسات السابقة والإطار النظري.

نتائج الدراسة: يتضمن هذا الجزء عرضا لنتائج الدراسة المتعلقة بالكشف عن مدى تضمين مناهج التربية الإسلامية لحاجات المراهقين النمائية في كتب التربية الإسلامية المطورة للمرحلتين الأساسية العليا والثانوية في الأردن، وذلك على النحو الآتي:

نتائج الدراسة المتعلقة بالسؤال: ما درجة تضمين كتب التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية العليا والمرحلة الثانوية لحاجات المراهقين النمائية؟
للإجابة عن هذا السؤال تم حساب التكرارات والنسب المئوية لحاجات المراهقين النمائية المضمنة في كتب التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية العليا والمرحلة الثانوية في الأردن، والجدول (2) يبين ذلك.

الجدول رقم (2): حساب التكرارات والنسب المئوية لدرجة تضمين كتب التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية العليا والمرحلة الثانوية لحاجات المراهقين النمائية

المجال / الصف	الديني		النفسي		الاجتماعي		العقلي		الجسدي		المجموع	
	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن
سابع	135	0.06	56	0.02	83	0.04	202	0.09	42	0.02	518	0.22
ثامن	112	0.05	28	0.01	79	0.03	182	0.08	40	0.02	441	0.19
تاسع	56	0.02	26	0.01	59	0.02	139	0.06	10	0.001	290	0.12
عاشر	32	0.01	37	0.02	101	0.04	175	0.07	6	0.001	351	0.15
أول ثانوي	48	0.02	58	0.02	106	0.04	203	0.09	10	0.001	425	0.18
ثاني ثانوي	60	0.03	33	0.01	77	0.03	156	0.07	17	0.01	343	0.14
المجموع	443	%19	238	%9	505	%20	1057	%46	125	%6	2368	%100

يظهر من الجدول السابق أن مجال الحاجات العقلية جاء في المرتبة الأولى، حيث تركز أعلى تكرار لهذا المجال في الصف الأول الثانوي، بتكرارٍ بلغ (203)، ونسبةٍ مئويةٍ بلغت (0.09)، تلاه الصف السابع، بتكرارٍ بلغ (202)، وبنسبةٍ مئويةٍ بلغت (0.09)، تلاه الصف الثامن، بتكرارٍ بلغ (182)، ونسبةٍ مئويةٍ بلغت (0.08)، تلاه الصف العاشر، بتكرار بلغ (175)، ونسبةٍ مئويةٍ بلغت (0.07)، ثم الصف الثاني الثانوي، بتكرارٍ بلغ (156)، وبنسبةٍ مئويةٍ بلغت (0.07)، وجاء في المرتبة الأخيرة الصف التاسع، بتكرارٍ بلغ (139)، وبنسبةٍ مئويةٍ بلغت (0.06).

وجاء في المرتبة الثانية من حيث التكرارات والنسب المئوية مجال الحاجات الاجتماعية، حيث بلغ أعلى تكرار لهذا المجال في الصف الأول الثانوي، بتكرارٍ بلغ (106)، وبنسبةٍ مئويةٍ بلغت (0.04)، تلاه الصف العاشر، بتكرارٍ بلغ (101)، وبنسبةٍ مئويةٍ بلغت (0.04)، تلاه الصف السابع، بتكرارٍ بلغ (83)، وبنسبةٍ مئويةٍ بلغت (0.04)، ثم الصف الثامن، بتكرارٍ بلغ (79)، وبنسبةٍ مئويةٍ بلغت (0.03)، ثم الصف الثاني الثانوي، بتكرارٍ بلغ (77)، وبنسبةٍ مئويةٍ بلغت (0.03)، وجاء في المرتبة الأخيرة الصف التاسع، بتكرارٍ بلغ (59)، وبنسبةٍ مئوية بلغت (0.02).

وجاء في المرتبة الثالثة من حيث التكرارات والنسب المئوية المجال الديني، حيث تركز أعلى تكرار لهذا المجال في الصف السابع، بتكرارٍ بلغ (135)، وبنسبةٍ مئويةٍ بلغت (0.06)، تلاه الصف الثامن، بتكرارٍ بلغ (112)، ونسبةٍ مئويةٍ بلغت (0.05)، تلاه الصف الثاني الثانوي، بتكرارٍ بلغ (60)، ونسبةٍ مئويةٍ بلغت (0.03)، تلاه الصف التاسع، بتكرارٍ بلغ (56)، وبنسبةٍ مئويةٍ بلغت (0.02)، ثم الصف الأول الثانوي، بتكرارٍ بلغ (48)، وبنسبةٍ مئويةٍ بلغت (0.02)، وجاء في المرتبة الأخيرة الصف العاشر، بتكرارٍ بلغ (32)، وبنسبةٍ مئويةٍ بلغت (0.01).

وجاء في المرتبة الرابعة من حيث التكرارات والنسب المئوية مجال الحاجات النفسية، وكان أعلى تكرار لهذا المجال في الصف الأول الثانوي، بتكرارٍ بلغ (58)، وبنسبةٍ مئويةٍ بلغت (0.02)، تلاه الصف السابع، بتكرارٍ بلغ (56)، وبنسبةٍ مئويةٍ بلغت (0.02)، تلاه الصف العاشر، بتكرارٍ بلغ (37)، وبنسبةٍ مئويةٍ بلغت (0.02)، تلاه الصف الثاني الثانوي، بتكرارٍ بلغ (33)، وبنسبةٍ مئويةٍ بلغت (0.01)، تلاه الصف الثامن، بتكرارٍ بلغ (28)، وبنسبةٍ مئويةٍ بلغت (0.01)، وجاء في المرتبة الأخيرة الصف التاسع، بتكرارٍ بلغ (26)، وبنسبةٍ مئويةٍ بلغت (0.01).
وجاء في المرتبة الأخيرة من حيث التكرارات والنسب المئوية مجال الحاجات الجسمية، إذ بلغ أعلى تكرار لهذا المجال في الصف السابع، بتكرارٍ بلغ (42)، وبنسبةٍ مئويةٍ بلغت (0.02)، تلاه الصف الثامن، بتكرارٍ بلغ (40)، وبنسبةٍ مئويةٍ بلغت (0.02)، تلاه الصف الثاني الثانوي، بتكرارٍ بلغ (17)، وبنسبةٍ مئويةٍ بلغت (0.01)، تلاه الصفان التاسع والأول الثانوي، بتكرارٍ بلغ (10)، وبنسبةٍ مئوية بلغت (0.001) لكلٍ الصفين، وجاء في المرتبة الأخيرة الصف العاشر، بتكرارٍ بلغ (6)، وبنسبةٍ مئويةٍ بلغت (0.001).

مناقشة النتائج: يتناول هذا الجزء مناقشة للنتائج التي تم التوصل إليها على النحو الآتي:
مناقشة نتائج الدراسة المتعلقة بالسؤال: ما درجة تضمين كتب التربية الإسلامية المطورة للمرحلة الأساسية العليا والثانوية في الأردن لحاجات النمائية للمراهقين؟
أظهرت النتائج أن كتب التربية الإسلامية قد غطت مختلف الحاجات النمائية للمراهقين، مع التفاوت في مستوى التركيز على نسب وتكرارات تلك الحاجات، حيث إن واضعي المناهج انطلقوا من مبدأ أو مفهوم التناسب -في رؤيتهم لتلك الحاجات- مع طبيعة مناهج التربية الإسلامية من جهةٍ، ومبادئ التربية الحديثة من جهةٍ أخرى، بمعنى أن كتب التربية الإسلامية تشكل وعاءً حاويًا للأحكام العقدية والشرعية والأخلاقية والجسدية، وفي المقابل تدعو التربية الحديثة إلى نقل دور المتعلم من متلقٍ للمعرفة إلى مشاركٍ فيها، وهذا يستدعي التركيز على الجوانب العقلية التي احتلت المرتبة الأولى في تصنيف الحاجات النمائية للمراهقين، تلتها الحاجات الاجتماعية، وقد يبدو ذلك منطقيًا حيث إن المراهق وأثناء عمليات التنشئة الاجتماعية يتلقى مجموعةً من القيم الاجتماعية والعادات والتقاليد الاجتماعية السليمة التي تمثل جزءًا من منظومته القيمية، بحيث يتمثلها المراهق في سلوكه اليومي، وبالتالي حرص واضعو المناهج على التركيز على تلك الحاجات في كتب التربية الإسلامية، للتأكيد على أهمية التزام المراهق بالعادات والتقاليد الاجتماعية السليمة، ثم جاء مجال الحاجات الدينية في المرتبة الثالثة، وفق تسلسلٍ منطقيٍ، فبعد التهيئة العقلية للمراهق والتركيز على تطوير قدراته العقلية، وغرس منظومة القيم الاجتماعية السلمية في سلوكه، تأتي مرحلة غرس المعرفة الدينية بكافة أشكالها؛ لضمان الفهم الواعي لتلك المعرفة، والتخلص من التقليد في الجانب العقدي والتعبدي، وليتفحص المراهق مدى موافقة القيم الاجتماعية السائدة المطبقة في المجتمع لمعايير الشرع أو مخالفتها له، ومدى أثر ذلك فيه قبولًا أو رفضًا، بحيث يكون التزام المراهق بتلك القيم مبنيًا على أساسٍ عقليٍ ودينيٍ معًا، فيكون ذلك أدعى للالتزام والتطبيق السليم لتلك القيم، ولا سيما أن المراهق في هذه الفترة يكون قد دخل مرحلة البلوغ التي تستدعي تطبيق بعض الأحكام الشرعية على سبيل الوجوب. ولكن الملاحظ أن الحاجات النفسية جاءت في المرتبة الرابعة، مع أن الأولى في نظر الباحث أن تتقدم الحاجات النفسية على الحاجات الاجتماعية؛ انطلاقًا من

مبدأ التهيئة النفسية للعمل قبل الشروع بتطبيقه، ومبرر ذلك، أن الحاجات النفسية تقوم بوظيفة إيجاد التوازن النفسي داخل الفرد؛ مما يسمح بإيجاد الشخصية الإيجابية الفاعلة، التي تلتزم القيم الاجتماعية وتحافظ عليها، بما ينسجم مع الشريعة الغراء.

التوصيات:

في ضوء النتائج السابقة توصي الدراسة بالآتي:

1- مراعاة التوازن في كتب التربية الإسلامية، من حيث تضمين الحاجات النمائية، بحيث لا يطغى جانبٌ على جانبٍ، وإنما يراعى عند تضمين الحاجات ترتيبها وفق معيار الأهمية، بحيث يتم التركيز على الحاجات تبعًا لأهميتها واحتياج المراهق لها.

2- التدرج في عرض الحاجات النمائية بناءً على خصائص كل مرحلةٍ وفق مصفوفة المدى والتتابع، للوصول إلى منظومةٍ متكاملةٍ من الحاجات في مراحل التعليم الأساسية والثانوية.

3- إجراء المزيد من الدراسات عن حاجات المراهقين في الكتب الدراسية الأخرى، من خلال مراعاة مبدأ التكامل الأفقي في المناهج، حيث إن الكتب الدراسية -عمومًا- تشكل منظومةً متكاملةً لتحقيق التوازن في شخصية المتعلم في مختلف الجوانب.

المراجع

المراجع باللغة العربية

- إبراهيم، أحمد سيد وعلام، صابر علام ومحمد، مصطفى أحمد، الاحتياجات الدينية لطلاب المرحلة الثانوية الأزهرية (دراسة تقييمية)، المجلة العلمية، جامعة أسيوط، كلية التربية، 38، (2).
- ابن منظور (1414هـ)، محمد بن مكرم، لسان العرب، بيروت، دار صادر، ط3.
- إسماعيل، محمد عماد الدين (2010) الطفل من الحمل إلى الرشد، عمان، دار الفكر، ط1.
- التل، شادية أحمد (2006) الشخصية من منظور نفسي إسلامي، الأردن، دار الكتاب الثقافي، د.ط.
- حسبو، إبراهيم محمد علي (2011)، مدى مراعاة منهج التربية الإسلامية لمطالب النمو ومراحله من وجهة نظر المعلمين والمعلمات: دراسة ميدانية لدى تلاميذ الحلقة الثانية بمرحلة الأساس بمحلية ام درمان، رسالة دكتوراة، جامعة ام درمان، كلية التربية، السودان.
- رمضان، نسيبة حسين سليم (2021)، درجة تضمين قيم تزكية النفس في مبحث التربية الإسلامية للصف التاسع الأساسي في الأردن، رسالة ماجستير، جامعة آل البيت، المعهد العالي للدراسات الإسلامية، المفرق، الأردن.
- الزعبلاوي، محمد السيد محمد (1996) تربية المراهق بين الإسلام وعلم النفس، الرياض، مكتبة التوبة، ط2.
- زهران، حامد عبد السلام (2013) علم نفس النمو الطفولة والمراهقة، عالم الكتب، ط5.
- الساموك، سعدون محمود (2005) الأساليب التعليمية للتربية الإسلامية، عمان، دار وائل للنشر، ط1.
- الشريفين، عماد (2010) نحو بناء نظرية إسلامية في النمو الإنساني، عمان، دار عماد الدين للنشر والتوزيع، ط1.
- الصائغ، عبد العزيز (2021) درجة تضمين القيم الأخلاقية في كتاب التربية الإسلامية للصف الرابع الإعدادي في جمهورية العراق، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، كلية العلوم التربوية، عمان، الأردن.
- عبد العال، سعاد (2013) مدى تضمن مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية للاحتياجات النمائية للطلبة وتصور مقترح لإثرائها، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية(غزة)، كلية التربية، فلسطين.
- العمرية، صلاح الدين (2005) علم نفس النمو، مكتبة المجمع العربي للنشر، عمان، ط1.
- الفيومي، أحمد بن محمد بن علي (د.ت) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، بيروت، المكتبة العلمية، د.ط.
- المجددي، محمد عميم الإحسان (2003) التعريفات الفقهية، د.م، دار الكتب العلمية، ط1.
- ملحم، سامي محمد (2004) علم نفس النمو دورة حياة الإنسان، عمان، دار الفكر، ط1.

- النغيمشي، عبد العزيز (2001) المراهقون دراسة نفسية إسلامية للآباء والمعلمين والدعاة، الرياض، دار المسلم للنشر والتوزيع، ط3.
- الهنائية، خالصة (2018) مدى تضمين كتب التربية الإسلامية بالحلقة الثانية من التعليم الأساسي في سلطنة عمان لحاجات الطلبة، رسالة ماجستير، جامعة السلطان قابوس، كلية التربية، عُمان
- الهنداوي، علي فالح (2005) علم نفس النمو الطفولة والمراهقة، العين، الإمارات، دار الكتاب الجامعي، ط2.

المراجع باللغة الانجليزية

- Bell, Beth T. (2016) Understanding Adolescents. In: Little, Linda, Fitton, aniel, Bell, Beth T. and Toth, Nicola, (eds.) Perspectives on HCI Research with Teenagers. Springer, pp. 11-27
- Bumpus, M. F., Crouter, A. C., & McHale, S. M. (2001). Parental autonomy granting during adolescence: exploring gender differences in context. Developmental Psychology, 37(2), 163-173
- Dorn L D, Biro F M (2011). Puberty and its measurement: A decade in review. Journal of Research on Adolescence, 21(1), 180-195.
- Mithans, Monika & Grmek, Milena (2020) The Use of Textbooks in the Teaching-Learning Process, DOI https://doi.org/10.18690/978-961-286-358-6.10 ISBN 978-961-286-358-6
- Slamet, S, Winarni,, S. & Syawaludin. A (2023) The Importance of Textbooks with Accelerated Learning Models to Support Indonesian Language Learning in Elementary Schools. Proceedings of the 6th International Conference on Learning Innovation and Quality Education (ICLIQE 2022), Advances in Social Science, Education and Humanities Research 767, https://doi.org/10.2991/978-2-38476-114-2_60